مؤشر

ترجمات

رسم بياني يوضح أهم المواضيع مناقشة في تقريرنا عن يوم . السبت 04 نوفمبر 2023

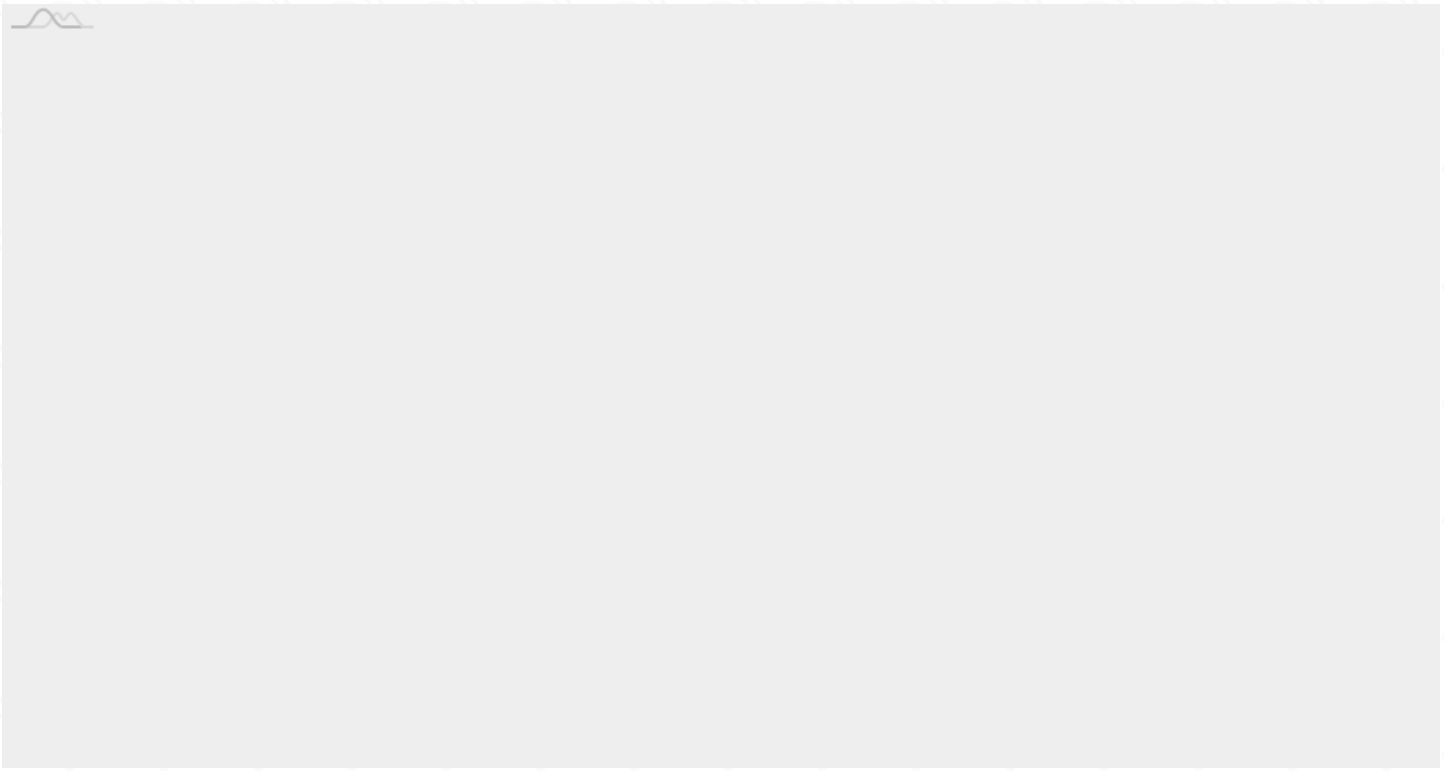

معهد الشرق الأوسط: تنامي الوجود البحري الصيني في الموانئ المصرية وقناة السويس

(أمني وعسكري . معهد الشرق الأوسط)

نشر معهد الشرق الأوسط مقالًا للكاتب عمرو صلاح محمد يتناول فيه تنامي الوجود البحري الصيني في الموانيء المصرية وقناة السويس.

ويقول الكاتب إن الوجود البحري الصيني نما في الموانئ الاستراتيجية المصرية نموًا ملحوظًا خلال السنوات الأخيرة. ويشمل ذلك مشاركة الشركات الصينية الخاصة والمملوكة للدولة في الاستحواذ الجزئي على الموانئ والمحطات البحرية المصرية وتطويرها وتشغيلها، مع امتيازات تصل إلى 38 عامًا.

وبالإضافة إلى شركة صينية مملوكة للدولة تمتلك حصصًا في ميناءين عند المدخلين الشمالي والجنوبي لقناة السويس، تقوم شركة صينية خاصة أيضًا بتشغيل ميناءين استراتيجيين على ساحل البحر المتوسط في مصر، وتقوم بتطوير ميناء ثالث في قاعدة أبو قير البحرية.

غموض الاتفاقيات

وأشار الكاتب إلى أن هذا الوجود يتزامن مع استثمارات صينية كبيرة في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وهي منطقة اقتصادية خاصة تبلغ مساحتها 455 كيلومترًا مربعًا وتقع على طول ممر بحري ذي أهمية حيوية للتجارة العالمية.

وفي حين يعكس دور الصين في الموانئ المصرية طموحات بكين المتزايدة في المنطقة، فإن غموض الاتفاقيات الصينية المصرية والخطوط الضبابية بين الموانئ التجارية الصينية وتطلعاتها العسكرية يثير تساؤلات حول التداعيات المحتملة.

منذ وصوله إلى السلطة في عام 2014، أعاد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تشكيل علاقات القاهرة الدولية. وبدأت مصر، التي حافظت على شراكة استراتيجية مع الولايات المتحدة منذ السبعينيات، في تقارب محسوب تجاه خصوم الولايات المتحدة مثل روسيا والصين.

وتجلت قوة العلاقات المصرية الصينية المزدهرة في الزيارات المتعددة التي قام بها الرئيس السيسي إلى الصين، وتوقيع عديد من الاتفاقيات الثنائية، وزيادة حادة بنسبة 317% في الاستثمارات الصينية في البلاد من عام 2017 إلى عام 2022، وارتفاع القروض التي جعلت الصين رابع أكبر دائن دولي لمصر بإقراض قدره 8 مليارات دولار.

وفي الشهر الماضي، وقعت مصر والصين مذكرة تفاهم لمبادلة الديون لمشروعات تنموية. ومن وجهة نظر مصرية، فإن العلاقات مع الصين ليست فقط وسيلة لتنويع شراكاتها العالمية وتعظيم النفوذ في علاقتها مع الولايات المتحدة، ولكنها تعكس أيضًا حاجة مصر للاستثمار الأجنبي المباشر دون الشروط الليبرالية المرتبطة بقروض صندوق النقد الدولي والتمويل الغربي.

ويلفت الكاتب إلى أنه وفي حين تجلب تلك الاستثمارات الفوائد الاقتصادية، فإن الافتقار إلى الشفافية حول الاتفاقيات الصينية المصرية والتداعيات المحتملة على سيادة مصر والاعتماد المفرط على الصين يثير مخاوف.

وهناك أيضًا أسئلة حول الاستخدامات العسكرية المزدوجة المحتملة للموانئ والتحديات للجغرافيا السياسية الإقليمية.

وتهدف مصر إلى الاستفادة من موقعها الاستراتيجي وإيرادات قناة السويس، لكن يجب أن توازن بعناية بين المكاسب والمخاطر للحفاظ على الاستقلالية والتنوع في شراكاتها.

روزا لوكسمبورج: التمثيل الإيمائي للانتخابات الرئاسية في مصر

(ترجمات . روزا لوكسمبورغ)

نشر موقع مؤسسة روزا لوكسمبورج مقالًا كتبه الناشط المصري حسام الحملاوي سلط الضوء فيه على ما يصفها بتمثيلة الانتخابات الرئاسية في مصر.

وقال الكاتب إن مصرستتوجه الشهر المقبل إلى صناديق الاقتراع لانتخاب الرئيس، لافتًا إلى أن النتيجة محسومة: سيفوز عبد الفتاح السيسي، الدكتاتور العسكري الذي حكم البلاد بقبضة حديدية منذ توليه السلطة قبل أكثر من عقد من الزمن، سيفوز بولاية رئاسية ثالثة.

وقال الكاتب إن هذا النوع من الانتخابات الشكلية لها تاريخ طويل في البلاد، فقد كانت الأنظمة الاستبدادية المتعاقبة في مصر حريصة دائمًا على بناء واجهة قانونية، حريصة على الحكم بالقانون، بدلًا من حكم القانون.

ومع ذلك، حتى لو كانت فترة ولاية ثالثة للسيسي مضمونة، فإن قبضته طويلة الأمد على السلطة لن تكون دائمة. فمع تراجع شعبيته، وحالة الفوضى الاقتصادية، وتزايد المقاومة لحكمه يوما بعد يوم، فإن ما إذا كان السيسي سيستمر في الحكم حتى عام 2030 هو مسألة مختلفة تمامًا.

وأشار الكاتب إلى سنوات القمع التي سجن فيها النظام وقتل وطارد المعارضين وضيق الخناق على المعارضة والأحزاب السياسية. وبدلًا من بناء قاعدة سياسية واسعة أو تحالف طبقي ليكون بمثابة الأساس لحكمه، يعتمد السيسي فقط على الأجهزة القمعية، أي كبار القادة العسكريين، لإدارة البلاد بشكل يومي.

ولفت الكاتب إلى الانقسام بين المعارضة المصرية في كيفية التعامل مع الانتخابات الرئاسية الصورية بين راغب في المشاركة الإيجابية خلف المنافسي الجديين على أمل التغيير من خلالها أو من ينادون بمقاطعتها لتجريدها من الشرعية.

وتطرق الكاتب إلى افتقار السباق الانتخابي إلى منافسين جديين حقيقيين والذي قد تُشكل مشاركتهم تحديًا حقيقيًا أمام السيسي، موضحًا أن أحد هؤلاء هو فريد زهران الذي شارك حزبه في حكومة ما بعد الانقلاب وأيد مذبحة رابعة، والذي أفادت تقارير أنه التقى مسؤولين من المخابرات المصرية وحثوه على الترشح، وهو أمر يوضحه حصوله على موافقة عشرين عضوًا من البرلمان الموالي للنظام، رغم نفيه اجتماعه بالمخابرات.

وأضاف الكاتب أن المرشح الوحيد الذي كان من الممكن أن يكون مرشحًا حقيقيًا هو السياسي المعارض أحمد طنطاوي والذي تعرض هو وأنصاره للمضايقات وتقييدات حتى لا يتمكن من تلبية شروط الترشح، وهو ما دفعه

للتخلي عن محاولته.

ويقول الكاتب إنه وفي حال كانت انتخابات ديسمبر حرة ونزيهة حقا، فهناك أسباب وجيهة تتراوح من السياسة إلى الاقتصاد للاعتقاد بأن السيسي سيخسر – وخسارة كبيرة. والشيء الوحيد الذي يضمن فوزه هو القوة الغاشمة.

ورغم ذلك، وبحسب ما يؤكد الكاتب، فإن جدار الخوف الذي طوّق المصريين طوال عقد من الزمان يتصدع ببطء ولكن بثبات.

فورين بوليسي: هل ستكون هناك حرب أوسع في الشرق الأوسط؟

(إقليمي ودولي . فورين بوليسي)

نشرت مجلة فورين بوليسي تقريرًا كتبه رافي أغراوال حول ترقي القوى الإقليمية لإمكانية توسع الحرب في غزة إلى دولًا أخرى في المنطقة.

ويقول الكاتب إنه وفي ضوء استمرار إسرائيل في حربها في غزة، ومع ارتفاع عدد الضحايا المدنيين في غزة، أصبحت الدول المجاورة على حافة الهاوية.

ومن شمال إسرائيل، في لبنان، شنت جماعة حزب االله المسلحة بالفعل عددًا صغيرًا من الهجمات الصاروخية، مع وضع جميع الخيارات على الطاولة، وفقًا لخطاب ألقاه زعيم الجماعة، حسن نصر االله، يوم الجمعة.

وإلى الشرق، هناك إيران، التي تدعم حزب االله وأيضًا حماس، والتي ظلت تصدر تصريحات علنية ضد إسرائيل.

وفي جنوب إسرائيل، جنوب المملكة العربية السعودية، هناك اليمن: تشير الأدلة إلى أن المتمردين الحوثيين هناك ربما كانوا مسؤولين عن هجوم صاروخي جرى اعتراضه باتجاه إسرائيل.

وفي الوقت نفسه، إلى الجنوب الغربي من إسرائيل، هناك مصر، التي تشعر بالقلق من التدفق المحتمل لأعداد كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين الفارين من غزة مما قد يهدد الاستقرار وسط أزمتها الاقتصادية القائمة.

اتخذت المملكة العربية السعودية موقفًا علنيًا صامتًا بشكل مفاجئ حتى الآن، ولم تضغط من أجل الوساطة مع تصاعد الصراع.

وتواجه قطر، بصفتها مؤيدًا قديمًا لحماس، ضغوطًا للعب دور إنساني أكثر نشاطًا في تسهيل مساعدات غزة خلال الحرب.

وتراقب القوى الإقليمية عن كثب مؤشرات على ما إذا كان القتال سيبقى محصورًا في غزة أو أنه من المحتمل أن يؤدي إلى عدم استقرار أوسع في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

أتلانتك كاونسيل: مع استمرار الحرب في غزة، تواجه مصر ضغوطًا للتحرك

(أمني وعسكري . أتلانتيك كاونسيل)

نشرت مجلة أتلانتك كاونسيل مقالًا للكاتبة شهيرة أمين تسلط فيه الضوء على الضغوط الخارجية والداخلية التي تواجهها مصر بشأن موقفها من الحرب واستقبال اللاجئين.

وتقول الكاتبة إنه وفي حين توسع إسرائيل حملتها البرية على قطاع غزة، تشهد مصر الآثار المتتابعة للحرب وتواجه ضغوطا خارجية وداخلية متزايدة للتحرك فيما يتعلق باللاجئين الفلسطينيين.

منذ بداية الحرب، طالبت الولايات المتحدة وإسرائيل مصر بفتح حدودها مع غزة للسماح بإجلاء مئات الآلاف من الفلسطينيين وتهجيرهم إلى سيناء. لكن القاهرة رفضت الخطة رفضًا قاطعًا.

وأثار إصرار القاهرة بشأن اللاجئين الفلسطينيين غضب الولايات المتحدة، التي كانت تأمل أن تتمكن من استخدام مبلغ 1.3 مليار دولار الذي تمنحه لمصر كوسيلة للتأثير على القيادة المصرية. ومع ذلك، فإن مخاطر الإذعان للرغبات الأمريكية والإسرائيلية مرتفعة في نظر القاهرة.

فمن ناحية، إذا جرى فتح الحدود، فإن الهجرة الجماعية للفلسطينيين من شأنها أن تهدد بتسلل مقاتلي حماس إلى سيناء. وحذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من احتمال شن هجمات على إسرائيل من الجانب المصري من الحدود، مما قج يدفع إسرائيل إلى الرد بهجمات انتقامية من شأنها أن تقوض معاهدة السلام المصرية مع إسرائيل.

كما تشعر مصر بالقلق إزاء التهديد المحتمل لأمنها. وتشعر القيادة المصرية بالقلق من حماس، التي تعتبرها تابعة لجماعة الإخوان المسلمين (التي صنفتها مصر منظمة إرهابية في أواخر عام 2013).

وأضافت الكاتبة أن التدفق الهائل للاجئين الفلسطينيين من شأنه أن يشكل تحديات اقتصادية وإنسانية كبيرة في وقت تتصارع فيه مصر مع أزمة اقتصادية حادة.

ووفقًا للكاتبة، تعلم مصر جيدًا من الدروس المستفادة من لبنان والأردن ـ أن اللاجئين الفلسطينيين سوف يستوطنون بشكل دائم إذا قبلتهم مصر.

وفي حين أبقت مصر رفح مغلقة إلى حد كبير، سمحت مصر لبعض المساعدات وعمليات الإجلاء الطبي بدخول غزة من خلال التنسيق مع إسرائيل وحماس. ومع ذلك، يُنظر إلى دورها على أنه غير كافٍ من جانب عديد من المصريين الغاضبين من الوضع في غزة.

وتواجه الحكومة المصرية غضبًا شعبيًا متزايدًا بسبب استجابتها الضعيفة تجاه ما يحدث في غزة وكذلك المشاكل الاقتصادية في البلاد، مما زاد الضغط في الفترة التي تسبق الانتخابات الرئاسية.

سي إن إن: الولايات المتحدة تحذر إسرائيل من أن لديها وقتًا محدودًا قبل أن يتضاءل الدعم

(أمني وعسكري . CNN)

سلط تقرير نشرته شبكة سي إن إن الأمريكية الضوء على الضغوط المتزايدة على واشنطن لتغيير مسارها بشأن الحرب في غزة مع تنامي القلق من حجم الدمار وقتل المدنيين.

وأفادت الشبكة الأمريكية يوم الجمعة أن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن تواجه ضغوطًا متزايدة في واشنطن لتغيير مسار الحرب الإسرائيلية في غزة والدعوة علنًا إلى وقف إطلاق النار، مع تنامي قلق الإدارة من أن صور الموت والدمار في القطاع قد يعزل البلاد على المسرح العالمي.

وقد حذر كبار مسؤولي إدارة بايدن إسرائيل من أنه سيصبح من الصعب أكثر فأكثر متابعة هدف تل أبيب المتمثل في الإطاحة بحماس في غزة، وذلك في ضوء تنامي الاحتجاج الدولي بسبب تفاقم المعاناة الإنسانية في غزة، وأن هناك وقت محدود للقيام بذلك بدعم أمريكي كامل.

تآكل الدعم

ونقلت الشبكة عن مصادر لم تسمها أن مستشاري بايدن المقربين يعتقدون أن الأمر قد يستغرق أسابيع قبل أن يضطر البيت الأبيض للدعوة إلى وقف إطلاق النار.

قام بايدن ووزير الدفاع لويد أوستن ووزير الخارجية أنتوني بلينكين - الذين غادروا يوم الخميس متوجهين إلى إسرائيل برسالة حول حماية أرواح المدنيين - بالضغط صراحة على القضية في المحادثات الخاصة الأخيرة مع الإسرائيليين، وأخبروهم أن تآكل الدعم سيكون له عواقب استراتيجية وخيمة على عمليات الجيش الإسرائيلي ضد حماس.

وراء الكواليس، يعتقد المسؤولون الأمريكيون أيضًا أن هناك وقتًا محدودًا لإسرائيل لمحاولة تحقيق هدفها المعلن المتمثل في القضاء على حماس في عمليتها الحالية قبل أن تصل الضجة حول المعاناة الإنسانية والخسائر المدنية - والدعوات إلى وقف إطلاق النار - إلى نقطة تحول.

في الواقع، هناك اعتراف داخل الإدارة بأن تلك اللحظة قد تأتي سريعًا: يعتقد بعض المستشارين المقربين للرئيس أن هناك أسابيع فقط، وليس شهورًا، حتى يصبح رفض الضغط على الحكومة الأمريكية للدعوة علنًا إلى وقف إطلاق النار أمرًا لا يمكن الدفاع عنه، حسبما صرحت مصادر لشبكة سي إن إن.

وقال مصدران مطلعان إن الغارات الجوية الإسرائيلية هذا الأسبوع استهدفت مخيم جباليا للاجئين في شمال غزة، مما أدى إلى مشاهد قاتمة من الدمار. وقال أحد المصادر إن الرئيس بايدن «لم يعجبه هذا على الإطلاق».

تنامي الانتقادات

وقال مسؤول كبير في الإدارة: «مشكلة إسرائيل هي أن الانتقادات تتصاعد، ليس فقط بين منتقديهم، ولكن حتى من أفضل أصدقائهم».

وزعم المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي جوناثان كونريكوس أن الضربة كانت تستهدف قائدًا لحماس مختبئًا في نفق وأنه

عندما انفجر المجمع ربما انهار المباني المجاورة.

بالفعل، أغلقت الاحتجاجات الشوارع في العواصم الغربية، بل وقطعت حملة جمع تبرعات خاصة حضرها بايدن يوم الأربعاء في مينيسوتا. وصاح أحد الحضور: «بصفتي حاخامًا، أريدك أن تدعو إلى وقف إطلاق النار الآن».

ورد بايدن بتوجيه دعوة صريحة لهدنة: «أعتقد أننا بحاجة إلى وقفة»، مضيفًا في وقت لاحق عندما ضغط عليه المتظاهر: «التوقف يعني إعطاء الوقت لإخراج السجناء».

لوس أنجلوس تايمز: لماذا ترفض مصر والدول العربية الأخرى قبول اللاجئين الفلسطينيين من غزة؟

(أمني وعسكري . لوس أنجلوس تايمز)

لا تزال الصحافة الأجنبية تهتم بالأسباب التي تقف خلف رفض مصر لاستقبال اللاجئين الفلسطينيين الذين يرغبون في الخروج من قطاع غزة إلى سيناء.

وفي هذا الصدد، تلفت صحيفة لوس أنجلوس تايمز إلى رفض مصر والأردن استقبال اللاجئين الفلسطينيين في وقت يحاول فيه الفلسطينيون في قطاع غزة المغلق العثور على ملجأ هربًا من القصف الإسرائيلي المتواصل.

وتقول الصحيفة الأمريكية إن مصر والأردن، اللتان تحيطان بإسرائيل من جانبين متقابلين وتشتركان في الحدود مع غزة والضفة الغربية المحتلة، رفضتا بشدة قبول اللاجئين.

رفض شديد

وأوضحت الصحيفة أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أدلى بأشد تصريحاته حتى الآن يوم الأربعاء، قائلًا إن الحملة العسكرية الإسرائيلية لا تهدف فقط إلى قتال حماس، التي تحكم قطاع غزة، ولكنها أيضا محاولة لدفع السكان المدنيين إلى الهجرة إلى مصر. وحذر من أن هذا قد يدمر السلام في المنطقة.

وكان العاهل الأردني الملك عبد االله الثاني قد وجه رسالة مماثلة في اليوم السابق، معلنًا رفضه القاطع لاستقبال لاجئين في الأردن أو في مصر.

وترجع جذور رفضهم إلى الخوف من أن إسرائيل تريد فرض طتهجير قسري دائم للفلسطينيين إلى بلدانهم وإلغاء المطالب الفلسطينية بإقامة دولتهم.

وقال السيسي أيضًا إن النزوح الجماعي قد يؤدي إلى خطر جلب المتشددين إلى شبه جزيرة سيناء المصرية، حيث قد يشنون هجمات على إسرائيل، مما يعرض معاهدة السلام الموقعة بين البلدين منذ 40 عامًا للخطر.

دوافع المواقف المصرية والأردنية

تلفت الصحيفة إلى أن التهجير كان موضوعًا رئيسًا في التاريخ الفلسطيني، مشيرة إلى تكرار عمليات التهجير القسري في حروب عام 1948 و عام 1967.

وتقول الصحيفة إن مصر تخشى أن يعيد التاريخ نفسه وأن ينتهي الأمر بعدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين من غزة بالبقاء الدائم في مصر.

وتوضح الصحيفة أنه لا يوجد ضمان للعودة؛ ويرجع ذلك جزئيًا إلى عدم وجود سيناريو واضح لكيفية انتهاء هذه الحرب.

وتقول إسرائيل إنها تعتزم تدمير حماس بسبب هجومها. لكنها لم تقدم أي إشارة إلى ما قد يحدث بعد ذلكومن سيحكم غزة. وأثار ذلك مخاوف من أنها ستعيد احتلال المنطقة لفترة ما، مما يؤجج المزيد من الصراع.

وقال السيسي إن القتال قد يستمر لسنوات إذا قالت إسرائيل إنها لم تسحق المتشددين بشكل كاف. واقترح أن تقوم إسرائيل بنقل الفلسطينيين في صحراء النقب المجاورة لقطاع غزة حتى تنهي عملياتها العسكرية.

وتنقل الصحيفة عن ريكاردو فابياني، مدير مشروع شمال إفريقيا التابع لمجموعة الأزمات الدولية، قوله «إن عدم وضوح إسرائيل فيما يتعلق بنواياها في غزة وإجلاء السكان يمثل مشكلة في حد ذاته. وهذا الارتباك يغذي المخاوف في دوار الجوار».

وتتشكك الدول العربية وعديد من الفلسطينيين يشون أيضًا في أن إسرائيل قد تستغل هذه الفرصة لفرض تغييرات ديموغرافية دائمة لتدمير المطالب الفلسطينية بإقامة دولة في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، والتي احتلتها إسرائيل أيضًا في عام 1967.

وكرر السيسي تحذيراته يوم الأربعاء من أن النزوح الجماعي من غزة يهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية. وقال إنه لو جرى إنشاء دولة فلسطينية منزوعة السلاح منذ فترة طويلة في المفاوضات، فلن تكون هناك حرب الآن.

ونوّهت الصحيفة إلى أن وصول الأحزب اليمينية المتطرفة إلى السلطة في إسرائيل والذين يدعون صراحة لتهجير الفلسطينيين فاقمت مخاوف الدول العربية.

القلق بشأن حماس

وفي الوقت نفسه تقول مصر إن النزوح الجماعي من غزة سيجلب حماس أو نشطاء فلسطينيين آخرين إلى أراضيها. وقد يؤدي ذلك إلى زعزعة الاستقرار في سيناء، حيث قاتل الجيش المصري لسنوات ضد المتشددين الإسلاميين، وفي مرحلة ما اتّهمت حماس بدعمهم، وفقًا للصحيفة.

ودعمت مصر الحصار الذي تفرضه إسرائيل على غزة منذ سيطرة حماس على القطاع في عام 2007، وفرضت رقابة مشددة على دخول المواد وعبور المدنيين ذهابًا وإيابًا. كما دمرت شبكة الأنفاق تحت الحدود التي استخدمتها حماس وفلسطينيون آخرون لتهريب البضائع إلى غزة.

وقال فابياني إنه مع قمع التمرد في سيناء إلى حد كبير، فإن القاهرة لا تريد أن تواجه مشكلة أمنية جديدة في هذه المنطقة التي تعاني من مشاكل.

وحذر السيسي من سيناريو أكثر زعزعة للاستقرار: تدمير اتفاق السلام بين مصر وإسرائيل الإسرائيلي. وقال إنه

بوجود نشطاء فلسطينيين، ستصبح سيناء «قاعدة للهجمات على إسرائيل. وسيكون لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها... وستضرب الأراضي المصرية».

وأضاف: «السلام الذي حققناه سيختفي من أيدينا، كل ذلك من أجل فكرة تصفية القضية الفلسطينية».

بلومبرج: الغاز يتدفق إلى مصر من إسرائيل بعد توقفه الأسبوع الماضي

(إقليمي ودولي . بلومبيرغ)

كشفت وكالة بلومبرج أن الغاز الطبيعي يتدفق إلى مصر من إسرائيل مرة أخرى، بعد أيام من إعلان القاهرة توقف الواردات، وفقًا لأشخاص على دراية مباشرة بالموضوع.

وقال الأشخاص، الذين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم لأن المعلومات ليست علنية، إن حقل ليفياثان العملاق يصدر الوقود بعد انتهاء الانقطاع في حقل إسرائيلي آخر، كريش، مما يعني تلبية الطلب المحلي للبلاد. لم يكن المسؤولون في مصر متاحين للتعليق.

قالت الحكومة المصرية في وقت سابق من هذا الأسبوع إن واردات مصر من الغاز الطبيعي تراجعت إلى الصفر من 800 مليون قدم مكعب يوميا، مما تسبب في المزيد من انقطاع التيار الكهربائي الذي تعاني منه البلاد. في وقت سابق من أكتوبر، أغلقت إسرائيل حقل الغاز البحري تمار بسبب القتال في غزة، مما أدى أيضًا إلى خفض الشحنات إلى مصر.

يراقب السوق عن كثب ما إذا كانت الحرب بين إسرائيل وحماس ستعطل التدفقات الإقليمية مع اقتراب موسم التدفئة في نصف الكرة الشمالي. وتستورد أوروبا عادة كميات صغيرة من الغاز الطبيعي المسال من مصر، والتي تعتمد جزئيًا على الإمدادات من إسرائيل.

ومع ذلك، فإن الطقس الحار الذي شهدته مصر هذا الصيف أدى إلى زيادة الاستهلاك المحلي ولم يترك سوى القليل للتصدير الخارجي. قبل انقطاع الإمدادات الأخير، كانت خطة الحكومة هي استئناف الصادرات إلى أوروبا في أكتوبر.

قالت شركة إيني إن صادرات الغاز الطبيعي المسال من مصر ستنتعش بمجرد تراجع الطلب المحلي على التبريد. وقال الرئيس التنفيذي كلاوديو ديسكالزي يوم الأربعاء إن احتياجات الطاقة في البلاد ستكون «أقل بكثير» خلال فصل الشتاء ومن المرجح أن تتمكن إيني من تصدير الغاز الطبيعي المسال اعتبارًا من نوفمبر.

ريسبونسبل ستيت كرافت: كيف تزعزع الحرب الإسرائيلية استقرار القرن الأفريقي

(أمني وعسكري . ريسبونسبل ستيت كرافت)

نشر موقع مجلة «ريسبونسبل ستيت كرافت» التابعة لمعهد كوينسي لفن الحكم الرشيد مقالًا كتبه أليكس دي وال، المدير التنفيذي لمؤسسة السلام العالمي، يستعرض فيه تأثير الحرب في غزة على استقرار منطقة القرن الأفريقي.

يقول الكاتب في مستهل مقاله إن هجوم حماس وما تبعه من حرب إسرائيلية على غزة بدعم من الولايات المتحدة هو زلزال سياسي في الشرق الأوسط، والذي ستهز ارتداداته سياسات القرن الأفريقي، مما يسقط هيكل السلام والأمن المترنح بالفعل في المنطقة. ومن السابق لأوانه تمييز شكل الأنقاض، لكن يمكننا بالفعل رؤية الاتجاه الذي ستسقط فيه بعض الأعمدة.

وأشار الكاتب إلى أن التأثير الأكثر وضوحًا هو أن الحرب الإسرائيلية الفلسطينية أضفت الشرعية على الاحتجاجات ونشطتها في جميع أنحاء المنطقة الأوسع. وأظهرت حماس أن إسرائيل ليست الدولة التي لا تقهر، وأن فلسطين لن تكون في المقاعد الخلفية بعد الآن. وبات كثيرون في الشارع العربي - والمسلمون على نطاق أوسع – على استعداد الآن للتغاضي عن سجل حماس لأنها تجرأت على الوقوف في وجه إسرائيل وأمريكا وأوروبا.

أعطت جرأة حماس جرعة شجاعة للإسلاميين، مثل حركة الشباب الصومالية. ومع تراجع عملية حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي في الصومال، تظل حركة الشباب تشكل تهديدًا - ومن المرجح أن يشجعها ما حدث على تكثيف عملياتها في كل من الصومال وكينيا المجاورة.

ولفت الكاتب إلى أن الحرب تستحوذ على اهتمام مصر وتُرعب الرئيس عبد الفتاح السيسي، الذي يسير على خط رفيع بين رعاية الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين وقمعها.

أمن البحر الأحمر

ونوّه الكاتب إلى استرايجية البحر الأحمر لإسرائيل، ذلك أنه يمثل أهمية حيوية لتجارتها البحرية عبر ميناء إيلات. ولطالما اعتبرت إسرائيل دول البحر الأحمر الساحلية - الأردن ومصر والمملكة العربية السعودية واليمن والسودان وإريتريا وجيبوتي والصومال - قطعًا في بانوراما حدودها الأمنية الممتدة.

تاريخيا، تشاطرت مصر القلق ذاته. وفي العام الماضي، بلغت عائدات قناة السويس 9.4 مليار دولار - ثالث أكبر عائد للعملات الأجنبية بعد تحويلات المصريين العاملين في دول الخليج والسياحة. ولا يمكن لإسرائيل ولا مصر تحمل تعطيل الأمن البحري من السويس وإيلات إلى خليج عدن.

ويُعد البحر الأحمر كذلك نقطة محورية في مبادرة الحزام والطريق الصينية، مع تشكيل ما يعتبر أول قاعدة عسكرية خارجية للصين - بالمعنى الدقيق للكلمة - في ميناء جيبوتي بالقرب من باب المندب، المضائق الضيقة بين خليج عدن و البحر الأحمر. ويُنقل أكثر من 10 في المائة من التجارة البحرية العالمية على 25000 سفينة عبر هذه المضائق كل عام.

وعاد تركيز السعودية على أهمية البحر الأحمر الاستراتيجية بعد أعوام من الإهمال وتركه ساحة لإيران. ومن جانبها، تسير الإمارات العربية المتحدة على الطريق الصحيح لتأمين احتكار موانئ خليج عدن، الذي يشكل الطرق الشرقية للبحر الأحمر. وقد ضمت بحكم الأمر الواقع جزيرة سقطرى اليمنية إلى قاعدة بحرية.

كل هذه العوامل تكثف التدافع لتأمين القواعد البحرية في البحر الأحمر وخليج عدن. وتستضيف جيبوتي بالفعل معسكر ليمونير الأمريكي إلى جانب المرافق الفرنسية والإيطالية واليابانية والصينية. وتبحث تركيا وروسيا بنشاط عن قواعد أيضًا،

مع التركيز على بورتسودان والساحل الطويل لإريتريا.

دول الخليج المتمكنة

ولفت الكاتب إلى أن دول شرق أوسطية أصبحت قبل الأزمة الأخيرة بوقت طويل تهيمن على القرن الأفريقي. وقد تكثفت هذه العملية الآن. وأدت عقود من المنافسة بين السعودية وإيران على الانحياز للسودان وإريتريا إلى تأرجح المسارات.

أبرم الجنرال السوداني عبد الفتاح البرهان، الشريك السياسي السابق لبنيامين نتنياهو والموقع على اتفاق أبراهام، اتفاقًا في توقيت سيء مع إيران في أوائل أكتوبر، للحصول على أسلحة، مما أحرج تواصله مع مصر والسعودية. وفي الآونة الأخيرة، اشتبكت طموحات تركيا وقطر الإقليمية مع الرياض وأبو ظبي، خاصة بشأن جماعة الإخوان المسلمين. وظهرت في الأونة الأخيرة المنافسة الاحدث الناشئة بين السعودية والإمارات العربية المتحدة.

ونوّه الكاتب إلى ما وصفه بموقف الإمارات المنضبط من إدانة إسرائيل وتمييزها بين السياسة والاقتصاد وعدم تاثر علاقاتها الاقتصادية مع إسرائيل بما يحدث، لافتًا إلى أن يدها طليقة في القرن الأفريقي، وفي السنوات الخمس الماضية وتحركت بسرعة وحسم أكثر من السعودية.

مصير السودان بين الرياض وأبو ظبي

ولفت الكاتب إلى أنه وبعد اندلاع الحرب في السودان في أبريل، كانت الوساطة السعودية الأمريكية المشتركة في جزء كبير منها هدية من واشنطن لمحاولة إصلاح العلاقات مع المملكة. واستؤنفت المحادثات في جدة في أواخر أكتوبر، مع جدول أعمال متواضع لوقف إطلاق النار ووصول المساعدات الإنسانية، وإيجاد «مسار مدني» شكلي جرى تفويضه إلى الاتحاد الأفريقي، والذي لم يظهر أي التزام أو كفاءة.

في غضون ذلك، يدعم الإماراتيون الجنرال محمد حمدان داغولو «حميدتي»، الذي يطرد القوات المسلحة السودانية حاليًا من مواقعها المتبقية في الخرطوم. وعلى الرغم من الاشمئزاز الواسع النطاق ضد قوات الدعم السريع، خاصة بين السودانيين من الطبقة الوسطى، تمسك الرئيس الإماراتي محمد بن زايد برجله في السودان.

ويتوقع الكاتب أن يصبح حميدتي قريبًا، على أنقاض العاصمة السودانية، في وضع يسمح له بإعلان حكومة، وربما يدعو المدنيين من أجل قشرة من الشرعية. وما يعيقه هو محادثات وقف إطلاق النار في جدة.

في غضون ذلك، يطرح منافسه، الجنرال البرهان، خطة لتشكيل حكومة مقرها في بورتسودان - مما يزيد من احتمالية وجود حكومتين متنافستين، كما هو الحال في ليبيا. وستكون المفاوضات الحقيقية هناك بين الرياض وأبو ظبي. وإذا اتفقت العاصمتان على صيغة، فسوف ترحب الولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي، وسيُعرض على السودانيين الأمر الواقع.

إثيوبيا تتحول لدولة مارقة

في إثيوبيا، وحسب ما يضيف الكاتب، يضمن الكنز الإماراتي حكم رئيس الوزراء أبي أحمد. وبحسب التقارير دفع محمد بن زايد ثمن قصر أبي أحمد الجديد الضخم، وهو مشروع تباهي تبلغ تكلفته 10 مليارات دولار دُفعت تكاليفه بالكامل خارج الميزانية. وتتمتع المشاريع العملاقة الأخرى في العاصمة أديس أبابا وما حولها، مثل المتاحف والمتنزهات الجذابة، بتمويل غامض مماثل.

اعتمدت حروب إثيوبيا على السخاء من الإمارات. وانتصرت القوات الفيدرالية الإثيوبية ضد جبهة تيجراي، مما أجبر الأخيرة على الاستسلام قبل عام، بسبب ترسانة - خاصة الطائرات المسيرة - التي قدمتها الإمارات العربية المتحدة. وتطالب إثيوبيا الآن إريتريا بميناء على البحر الأحمر وتحذرها أنها إن لم تقبل فستأخذه بالقوة، وهو أمر ترفضه دول الجوار، ذلك انه امر ينتهك القانون.

النفوذ الامريكي

ويرى الكاتب أن السلام والأمن في القرن الأفريقي ليسا من أولويات إدارة بايدن. وعلى الرغم من الالتزام الخطابي بنظام دولي قائم على القواعد، لم تحم واشنطن هيكل السلام والأمن الأفريقي المبني بشق الأنفس ولم تجلب الأزمتين الإثيوبية والسودانية إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وفي حين كانت المظلة الأمنية الأمريكية موجودة فوق شبه الجزيرة العربية، فقد أتيحت الفرصة لدول القرن الأفريقي لتطوير نظامها الخاص للسلام والأمن، استنادا إلى هيكل متعدد الأطراف متعدد الطبقات.

وقد تراجع الدور الأمريكي في المنطقة وأصبحت القوى الوسطى في الشرق الأوسط أكثر حزمًا. وأذن الرئيس دونالد ترامب لوسطائه المفضلين - مصر وإسرائيل والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة - بمتابعة مصالحهم عبر القرن الأفريقي. ولم تُغير إدارة بايدن هذا النهج.

من المحتمل أن تهتم الإدارة بالسلام والأمن وحقوق الإنسان في إفريقيا. ولكن طالما أن سياسة القرن الأفريقي للولايات المتحدة يتعامل معها مكتب إفريقيا في وزارة الخارجية، فإن آراء واشنطن ستظل غير ذات صلة.

ويرى الكاتب أن إدارة بايدن لم تُعط بايدن الأولوية للمنطقة، مما أضعف تأثير واشنطن في الأزمة المتفاقمة لصالح قوى وجهات فاعلة أخرى.

ويختم الكاتب قائلا إن الممارسة الأمريكية الراسخة المتمثلة في معاملة إسرائيل كاستثناء للقانون الدولي تتجاهل حلفاء إسرائيل في جميع أنحاء الشرق الأوسط، الذين يقومون بنشاط بتفكيك الركائز المترنحة بالفعل لنظام السلام والأمن القائم على المعايير في إفريقيا. وبالتالي فإن البلدان الأفريقية الأكثر حاجة إلى تعددية الأطراف القائمة على المبادئ تدفع الثمن.